

النَّاسُ! ﴿ إِنَّا النُّسِيُّ ^(١) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ . إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرَّمٌ ﴾ : ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٍ وَوَاحِدَةٌ قَرْدٌ . ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَّمُ وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ ، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوْطِئَنَّ فُرْشَكُمْ غَيْرَكُمْ ، وَلَا يُدْخِلَنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ بِيُوتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، وَلَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أذِنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ ^(٢) وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ^(٣) . فَإِنْ انْتَهَيْنِ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَإِنَّا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ ^(٤) ، لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ مُسْلِمٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ : كِتَابَ اللَّهِ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، كُلُّكُمْ لِأَدَمَ ، وَأَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ . أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فُلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ،

(١) النُّسِيُّ : شهر المحرم كانوا يحرمونه عاماً ، ويحلُّونه عاماً آخر إن أرادوا الإغارة ، فيقولون إنه بعد شهر صفر ويؤجلونه .

(٢) تعضلوهن : تضيقوا عليهن .

(٣) الضرب غير المبرح : الضرب الخفيف .

(٤) عوان : جمع عانية وهي الأسيرة ، أي هن عندكم بمنزلة الأسيرات .